

BOBST LIBRARY



3 1142 00778 5879



Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University





همس الجفون

العاون في هذا الكتاب من خط
الشيخ نسيب مكارم

الرسوم بريشة صاحب الكتاب ما عدا
الرسم المواجه صفحة ٢٨ ، فهو بريشة
جبران خليل جبران

6645 Naimy, Mikhael

X3
7

/ Hams al-jufun,

مِخَائِيلُ نَعِيمَةُ

هَمْسُ الْجُفُونِ
٢٥٤

طبعة ثانية



مكتبة صادر
بيروت

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

PJ

7852

NOV - 8 2001

.A5

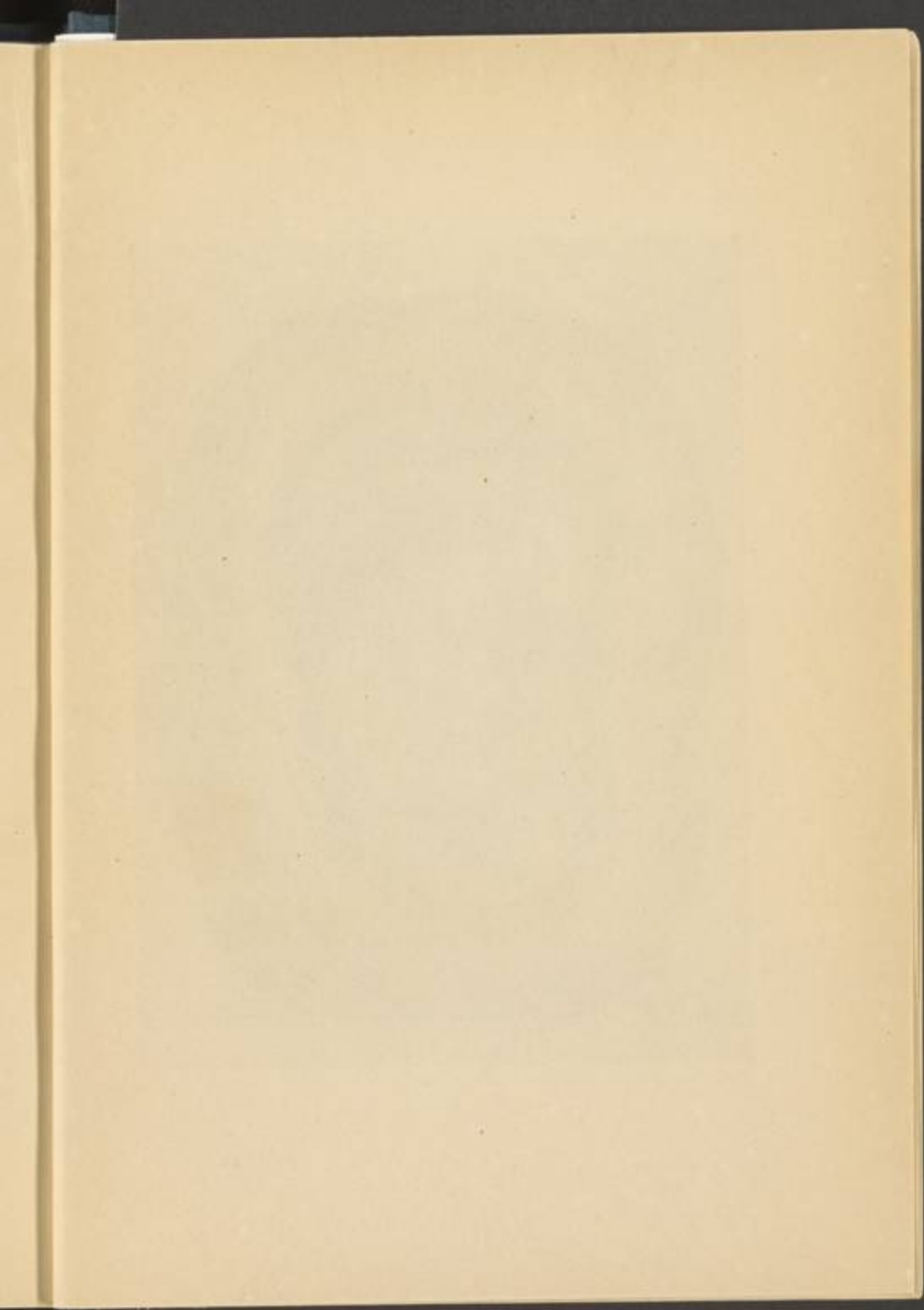
.H3

1952

c.1

١٩٥٢/١١٦





أَغْمِضْ جُفُونَكَ تَبْصِرْ

إذا ساءُوك يوماً تحجبت بالغيوم
أغْمِضْ جُفُونَكَ تَبْصِرْ خلفَ الغيوم نجوم
والأرضُ حولك إماً توشحت بالثلوج
أغْمِضْ جُفُونَكَ تَبْصِرْ تحت الثلوج مروج
وإن بليتِ بداءٍ وقيل داءُ عيَاءٍ
أغْمِضْ جُفُونَكَ تَبْصِرْ في الداءِ كلَّ الدواءِ
وعندما الموتُ يدنو واللحدُ يَفْغُرُ فاهُ
أغْمِضْ جُفُونَكَ تَبْصِرْ في اللحدِ مهدَ الحياةِ

١٩٢٤

النَهْرُ الْمُتَجَمِّدُ

يا نهرُ ، هل نضبت مياهلك فانقطعتَ عن الحريرِ ؟
أم قد هرمتِ وخار عزمك فانشيتَ عن المسيرِ ؟
بالأمس كنتَ مرتسماً بين الحدائق والزهورِ
تتلو على الدنيا وما فيها أحاديثَ الدهورِ
بالأمس كنتَ تسير لا تخشى الموانعَ في الطريقِ
واليومَ قد هبطتْ عليك سكينَةُ اللحدِ العميقِ
بالأمس كنتَ إذا أتيتك باكياً سأليني
واليومَ صرتَ إذا أتيتك ضاحكاً أبكيتني
بالأمس كنتَ إذا سمعتَ تنهدي وتوجعني
تبكي . وها ابكي انا وحدي ، ولا تبكي معي

ما هذه الأكفان؟ أم هذي قيودٌ من جليدٍ
قد كبّلتك وذلّلتك بها يدُ البُردِ الشديدِ؟
ها حولك الصفاف لا ورقٌ عليه ولا جمال
يَجثو كثيراً كلما مرّت به ريحُ الشمال
والحورُ يندبُ فوق رأسك نائراً أغصانهُ
لا يسرح الحسونُ فيه مردّداً ألقانهُ
تأتيه أسرابٌ من الغربان تنعقُ في الفضا
فكانها ترفي شباباً من حياتك قد مضى
وكانها بتعبيها عندَ الصباح وفي المساء
جوقُ بشيعِ جسمك الصافي الى دار البقاء



لكن سينصرف الشتاء وتعود أيامُ الربيع
فتفكُ جسمك من عقالِ مكنته يدُ الصقيع
وتكرهُ موجتُك النقيّةُ 'حرّة' نحو البحارِ
حُبلى بأسرارِ الدُجى تملّى بأنوارِ النهارِ

وتعود تبسم إذ يلاطف وجهك الصافي النسيم
وتعود تسبح في مياهك أنجم الليل البهيم
والبدرُ يبسط من سماء عليك ستراً من لجين
والشمسُ تستر بالأزاهر منكيبك العارين
والحورُ ينسى ما اعتراه من المصائب والمحن
ويعود يشمخ أنفه ويميس مخضراً الفنن
وتعود للصفاف بعد الشيب أيام الشباب
فيغرد الحثون فوق عُصونه بدل الغراب



قد كان لي، يا نهر، قلبٌ ضاحكٌ مثل المروج
حرٌّ كقلبك فيه أهواءٌ وآمالٌ تموج
قد كان يضحى غير ما يمسي ولا يشكو الملل
واليوم قد جمدت كوجهك فيه أمواج الأمل
فتساوت الأيامُ فيه : صباحها ومساؤها
وتوازنت في الحياة : نعيمها وشقاؤها

سَيِّانٍ فِيهِ غَدَا الرَّبِيعِ مَعَ الْحَرِيفِ أَوْ الشَّتَاءِ ،
سَيِّانٍ تَوْحُ الْبَائِسِينَ وَضِحْكَ أبنَاءِ الصَّفَاءِ
نَبَذَتْهُ صُوضَاءُ الْحَيَاةِ فَمَالَ عَنْهَا وَانْقَرَدَا
وَعَدَا جَمَادَا لَا يَجِينُ وَلَا يَمِيلُ إِلَى أَحَدِ
وَعَدَا غَرِيبًا بَيْنَ قَوْمٍ كَانَ قَبْلًا مِنْهُمْ
وَعَدَوْتَ بَيْنَ النَّاسِ لِنُغْرَا فِيهِ لِنُغْرَا مِنْهُمْ

•

يَا نَهْرَ ذَا قَلْبِي ، أَرَاهُ ، كَمَا أَرَاكَ ، مَكْبَلًا
وَالْفَرْقُ أَنْكَ سَوْفَ تَنْشُطُ مِنْ عِقَالِكَ ، وَهُوَ ... لَا

١٩١٧

•

الخيخ

أخي ، إن ضجّ بعد الحرب غربيّ " بأعماله
وقدّس ذكرَ مَنْ ماتوا وعظّم بطشَ أبطاله
فلا تهزّج لمن سادوا ، ولا تشمت بمن دانا
بل اركع صامناً مثلي بقلبٍ خاشعٍ دام
لنبيكي حظّ موتانا

•

أخي ، إن عاد بعد الحرب جنديّ " لأوطانهِ
وألقى جسمه المنهوكَ في أحضانِ خلاّته ،
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطانِ خلاّنا
لأنّ الجوع لم يترك لنا صحباً نتاجيهم
سوى أشباح موتانا

•

أخي ، ان عاد يحرث أرضه الفلاح ' أو يزرع'
ويبني بعد طول المجر كوخاً هذه المدفع
فقد جفت سواقينا وهذه الذلُّ مأوانا
ولم يترك لنا الأعداءُ غرساً في أراضينا
سوى أجياف موتانا

•

أخي ، قد تمَّ ما لو لم نشأه نحن ما تمَّا
وقد عمَّ البلاءُ ، ولو أردنا نحن ما عمَّا
فلا تندب ، فأذنُ الغير لا تصفي لشكوانا
بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفش والمعولُ
نواري فيه موتانا

•

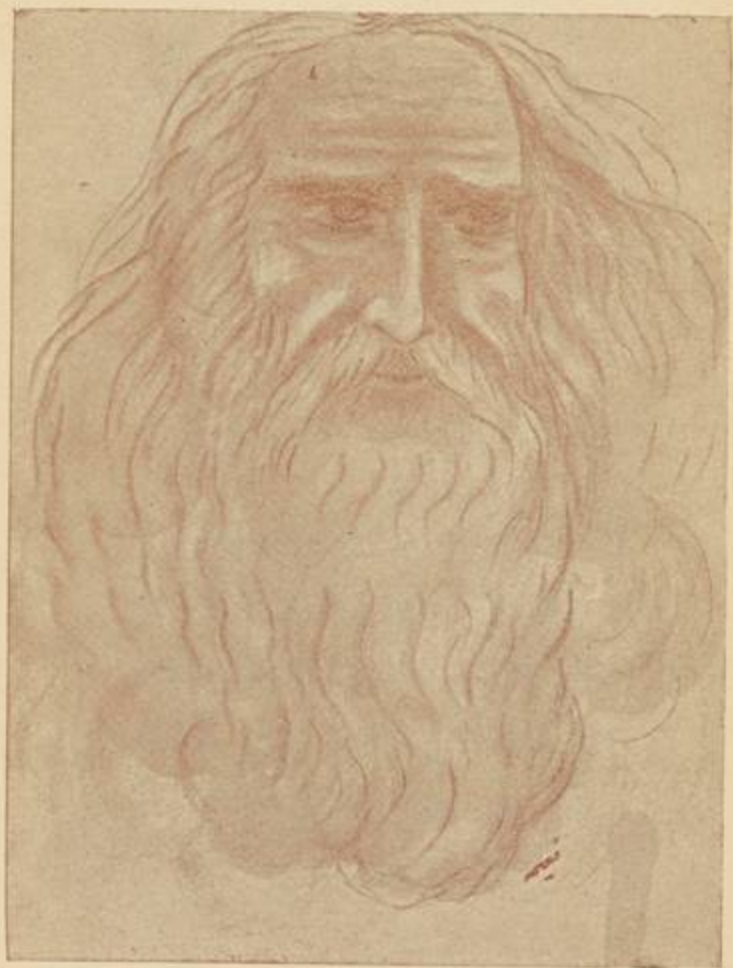
أخي ، من نحن ؟ لا وطنٌ ولا أهلٌ ولا جارُ
إذا ممنا ، إذا قمنا ، ردانا الحزبيُّ والعمارُ
لقد خمت بنا الدنيا كما خمت بموتانا.
فهاهنا الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر
نواري فيه أحيانا ...

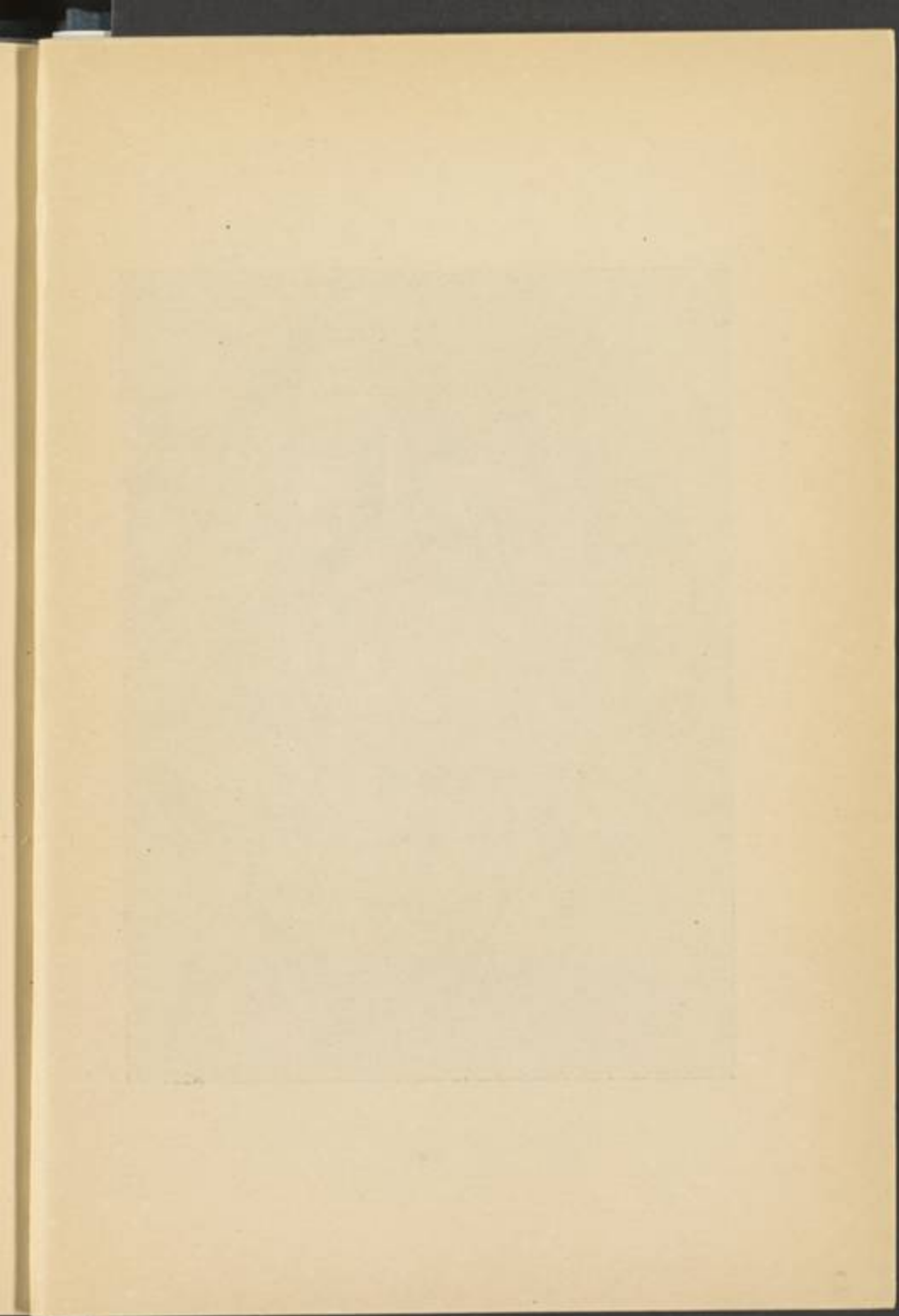
مَنْ أَنْتِ يَا أَنْفَسِيَّ

إن رأيتِ البحرَ يطغى الموجُ فيه ويشورُ،
أو سمعتِ البحرَ يبكي عند أقدام الصخور،
ترقبى الموجَ الى أن يجبس الموجُ هديره
وتساجي البحر حتى يسمع البحر زفيره

راجعاً منك إليه .

هل من الأمواج جئتِ؟





إن سمعتِ الرعدَ يدوي بين طيَّاتِ الغمامِ
أو رأيتِ البرقَ يفري سيفه جيشَ الظلامِ،
ترصدي البرقَ الى ان تخطفني منه لظاهُ،
ويكفه الرعدُ لكن تاركاً فيك صداه.

هل من البرقِ انفصلتِ ؟

أم مع الرعدِ انحدرتِ ؟

إن رأيتِ الريحَ تذري الثلجَ عن روسِ الجبالِ،
أو سمعتِ الريحَ تعوي في الدجى بين التلالِ،
تسكن الريحَ وتبقي باشتياقٍ صاغيةُ
واناديك ولكن أنتِ عني قاصبه
في محبطٍ لا أراه .

هل من الريحِ وُلدتِ ؟

ان رأيتِ الفجرَ يمشي خلسةً بين النجوم
ويوشى جبة الليل المولتي بالرسوم،
يسمع الفجر ابتهالاً صاعداً منك إليه
وتخزي كنيّ هبط الوحي عليه
بجشوعٍ جائيه .
هل من الفجر انبتقتِ ؟

إن رأيتِ الشمسَ في حوض المياه الزاخرة
ترمق الأرضَ وما فيها بعينٍ ساحره،
تهجع الشمسُ وقلبي يشتهي لو تهجعين،
وتنام الأرضُ لكن أنت يقظي ترقبين
مضجعَ الشمس البعيدة .
هل من الشمس هبطتِ ؟

ان سمعتِ البُلبُلَ الصِّدَّاحَ بينَ الياسمينِ
يسكبُ الألحانَ ناراً في قلوبِ العاشقينِ ،
تلتظي حزنًا وشوقًا ، والهوى عنك بعيدُ
فاخبريني ، هل غنا البلبُلِ في الليلِ يُعيدُ
ذَكَرَ ماضيكِ اليكِ ؟
هل من الألحانِ أنتِ ؟

ايه نفسي ! أنتِ لحنٌ فيّ قد رنَّ صداه
وقطعتك يدُ فتانٍ خفيٍّ لا أراه .
أنتِ ريحٌ ونسيمٌ ، أنتِ موجٌ ، أنتِ بجرٌ ،
أنتِ برقٌ ، أنتِ رعدٌ ، أنتِ ليلٌ ، أنتِ فجرٌ
أنتِ فيضٌ من إله !

١٩١٧

جَبَلُ الْقَمِينِ

نتمشى ، وفي التمشي شقاء
وننادي يا ليت كانوا وكثا
ونصلي في سرنا للأمامي
والأمامي في الجهر يضحكن منا
غير اني، وان كرهت التمشي،
أتمسى لو كنت لا أتمسى

نتمشى وما التمشي سوى مهماز
دهرٍ يحثنا للمسير
فضغيراً قد كنت أطلب لو كنت
كبيراً ولي صفات الكبير
وكبيراً، لو عدت طفلاً صغيراً
واستردت نفسي نعيم الصغير

وخليئاً، لو كنت بالحب مضي
وأسير الغرام، لو كنت حراً
وفصيحاً، لو كنت عيباً سكوناً
وسكوناً، لو كنت أنطق دراً
وحكيماً، لو كنت غراً، وغراً
لو عرفت المكنون سرّاً فسرّاً

ووحيداً ، لو كان حولي ناسٌ
ومحاطاً بالناس ، لو كنت وحدي
وغريباً ، لو كنت ما بين أهلي
وقريباً ، لو طال أو دام بُعدي
ووضعاً ، لو كنت صاحبَ مجدٍ
ومجيداً ، لو لم يكن لي مجدي

وفقيراً ، لو كان لي بحرٌ مال
وغنياً... لو كان لي ضعف مالي
فلكم حالة طمحت اليها
قائلًا إن بلوتها قرءٌ بالي
وأراني ، ما زلت عبدَ الأمانى
أتمنى لو كنت في غير حالي

كثنا يزرع الأماي ولا نحصد
بعد العناء غيرَ الأماي
فالأماي جبلٌ نسير عليه
فوق بحر الوجود كالبلهوان
والأماي يقرضن جبلَ الأماي
كالثواني يقرضن جبلَ الثواني



أتمنى ما زلت أجهل نفسي
وأنادي يا ليتني ولو اني
وأصلي في داخلي للاماي
والاماي في الجهر يضحكن مني
غير اني لا بدّ ابلغ يوماً
فيه أمسي حرّاً عديمَ التمني

١٩١٩

مِنْ سِفْرِ التَّوْحِيدِ

١ - الى سنة مدبرة:

روحي! فكم شئت وشابت سنين
من قبل ان بانث حواشيك!
واليوم كف الدهر تطويك
عنا، ومن يدري متى تُنشرين؟

روحي وخطينا

بالارض لاهينا،

زعي امانينا

في مرج اوهام

ما بين ايام واعوام
تأتي وتمضي وهي سر دفين

٢ - الى سنة مقبلة :

ما انتِ في سِفرِ الزمانِ العظيمِ
إلاّ صدى الماضي وصوت الغدِ
فيكِ استوى من قبل ان تُولدي
قطبا حياةٍ نحن فيها نهمُ
لا جوعها يشبعُ
لا موتها يجمعُ ،
لا طامعُ يقنعُ
فيها ولا الزاهدون
الناسُ في اسرارها حاثرون
والسرُّ ، لو يدرون ، فيهم مقيمُ

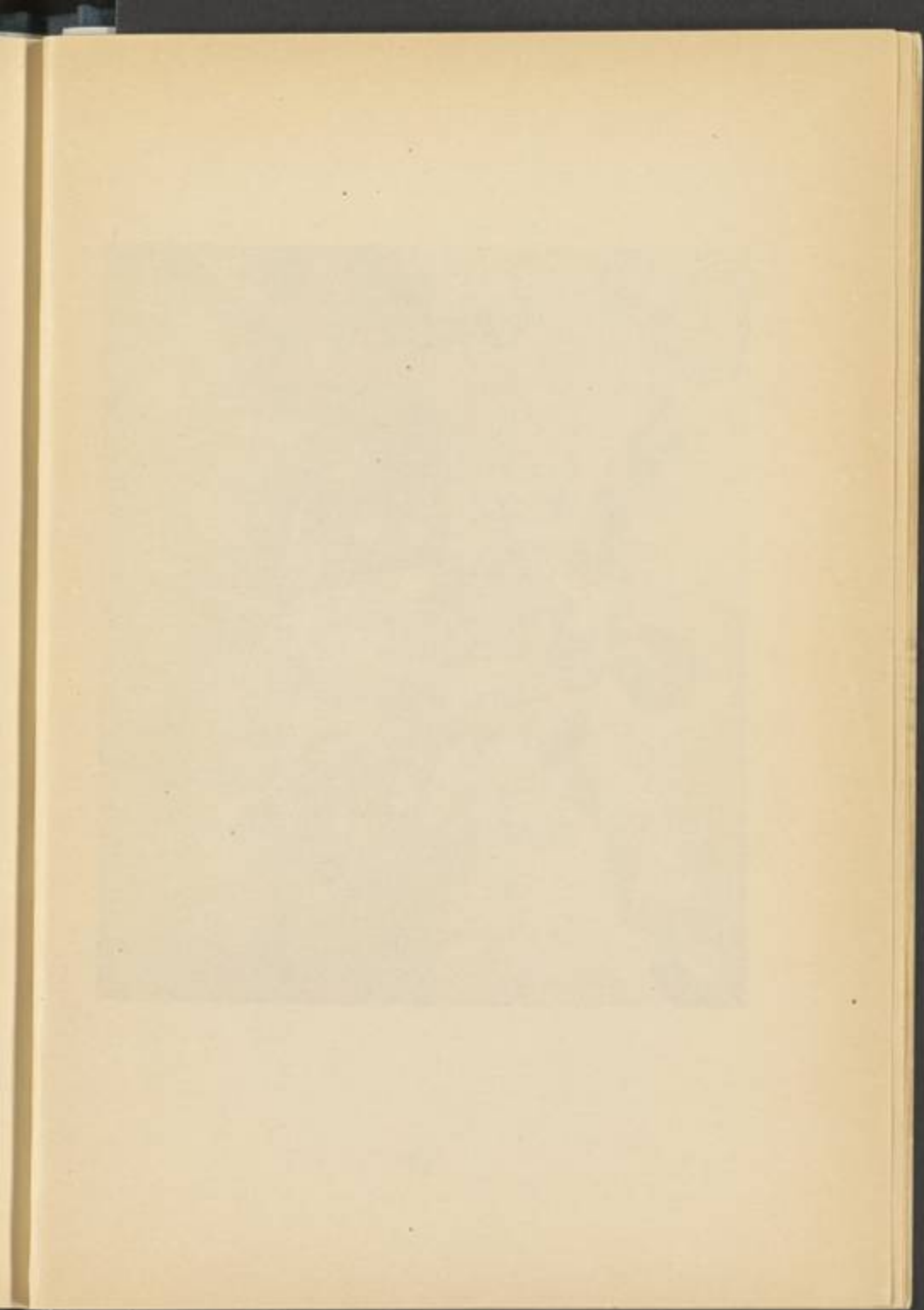
١٩١٩

لَوْ تَذَكَّرْنَا الْإِشْوَاكَ

يا ساقِي الجِلاسِ باللهِ لا
تحفل بكاسي بين هذي الكؤوسِ
أترعُ لغيري الكاسِ ، أمّا انا
فاحسب كأنني لست بين الجلوسِ
واعبر ، ودعني فارغَ الكاسِ

لا ، لا تقل ما طابت الخمرُ لي
او انني ما بينكم كالغريبِ ،
بل إنَّ لي يا صاحبي خمرَةً
ما مثلها يُطفي بروحي اللهبِ
أعصِرُها من قلبي القاسي





يا مرسلَ الألحان من عوده
سحراً يهيج الصب حتى الجنون ،
إمّا رأيت الرأس مني انحنى
والعين غابت خلف ستر الجفون
فلا تقل ذي حالٍ ولهان

لا ، لست بالوهان يا صاحبي ،
فالقلبُ مني جامدٌ كالجليد .
لكنني مصغٍ لنفسي ، فقي
نفسياً اوتارٌ وفيها نشيد
فاضرب ، ودعني بين الحاني

يا ساكن القصر الجميل اغتبط
يا صاحبي واهناً بقصرٍ جميلٍ
ولتسقيك الأيامُ من كوثر اللذات
ولتمنحك عمراً طويلاً
تجني منها عاماً ورا عامٍ

لا ، لا تقل ما رافني قصرك العالي
او اني لم يطب لي هواء
بل ان لي يا صاح قصرآ أبت
نفسى بأن تلجا لقصرٍ سواه
ذا قصرُ أفكاري وأحلامي



يا جالساً بين اللحود التي
سكّانها اضحوا تراباً ودود
إني ، إن من تبكيه يا صاحبي
لا شكّ خدنٌ أو صديقٌ ودود
او ، ان تشا ، قل خير انسانٍ

لكن غداً تنساه ، أما انا
ففي حياتي كل يومٍ دفين
إذ انني أجتهدُ زادَ البيلي
منّي ، وكم يبلى رجاء ثمين
في لحظةٍ من عيشنا الفاني !



يا حاشد الاموال فلساً الى
فلس يكذ الليل قبل النهار
أيامه صفر كأعوامه
لا لون فيها غير لون النصار
عمياء تجري حيث لا تدري

لا والذي الاقدار خدامه
ما في فؤادي غصة من غناك
إذ قد حباني الحظ بعض الغنى
يا صاحبي من غير ما قد حباك
فاحشد ولا تشفق على فقري



يا حامل الانجيل يدعو الى
نبذ المعاصي منذراً بالعقاب
بشر وخلص يا اخي انفساً
ضلت لكي تلقى جميل الثواب
إذ ينصب الديان ميزانه

إِذَا صَمَمْتُ الْأُذْنَ عَنْكَ فَلَا
تَغْضَبْ وَدَعْنِي فِي ضَلَالِي أَهِيمُ
إِذْ لِي فَوَادٌ قَدْ حَوَى جِنَّةً
وَاللَّهِ أَدْرَى كَمْ حَوَى مِنْ جَحِيمِ
فَاكْرُزْ ، وَدَعْ قَلْبِي وَادْرَأْتَهُ

•
يَا زَهْرَةَ مَا بَيْنَ شَوْكٍ نَمَتْ
لَوْلَا شَذَاهَا ضَلَّ عَنْهَا الْبَصَرُ
هَلْ تَدْرِكُ الْأَشْوَاكُ يَا زَهْرَتِي
أَنْ الشَّذَا هَذَا شَذَاكَ انْتَشَرَ
فِي الْخَقْلِ لَا عَطَّرَ لَهَا فَا حَا؟
هَلْ تَدْرِكُ الْأَشْوَاكُ مَا تَدْرِكِينَ؟

هَلْ عَطَّرَ الْعَلِيقُ إِذْ بَالَه
مَنْ حَيْثُ تَمْتَصِّينَ أَنْتِ الْآرِيحُ؟
أَمْ حَاكَ غَيْرَ الشَّوْكِ ثَوْبًا لَهُ
مَنْ حَيْثُ حَكَتِ أَنْتِ أَيْهِ النَّسِيحُ؟
قَدْ نَضِجَ الْأَشْوَاكُ آفَا حَا
لَوْ تَعْرِفُ الْأَشْوَاكُ مَا تَعْرِفِينَ!

١٩٢٠

أَبْتِهَاتٌ

كخَلِّ اللَّهُمَّ عَيْنِي
بشعاعٍ من ضيائك
كي تراك

في جميع الخلق : في دود القبور ،
في نسور الجو ، في موج البحار ،
في صهاريج البراري ، في الزهور ،
في الكلا ، في التبر ، في رمل القفار ،
في قروح البرص ، في وجه السليم ،
في يد القاتل ، في نجع القليل ،
في سرير العرس ، في نعش الفطيم
في يد المحسن ، في كف البخيل

في فؤاد الشيخ ، في روح الصغير
في ادعا العالم ، في جهل الجهول
في غنى المثوري ، وفي فقر الفقير ،
في قذى العاهر ، في طهر البتول
وإذا ما ساورتها سكرة النوم العميق
فاغمض اللهم جفنيها الى ان تستفيق

*

وافتح اللهم أذني
كي تعي دوماً نداءك
من علاك

في ثغاء الشاة ، في زأر الأسود
في نعيق البوم ، في نوح الحمام
في خرير الماء ، في قصف الرعود
في هدير البحر ، في زحف الغمام
في غنا البلبل ، في نديب الغراب
في ديبب النمل ، في هب الرياح
في طنين النحل ، في زعق العقاب
في صراخ الليل ، في همس الصباح

في بكا الأطفال، في ضحك الكهول
في ابتهالات العراة الجائعين
في انتحاب الناي، في دقّ الطبول
في صلاة المَلِك والعبد السجين
وإذا ما قرب الموت ووافاها الصمم
فاختنن ربي عليها ريثما تحيا الرمم

*

وليكن لي يا الهي
من لساني شاهدان
صادقان

إن أفه بالحق فليشهد معي
أو أفه بالبطل فليشهد عليّ
وإذا ما قام غيري يدعي
يا الهي الحق في بطلٍ وغيّ
فليكن سيفاً لساني حده
في سبيل الحق ماضٍ لا يهاب
لا يكف الضرب حتى ضده
ينثني عن غيّه نحو الصواب

وإذا ما خان نطقي قلبي
فأراه البُطلَ في الحقِّ الصريحِ
في كلام الغير ، فاجعل من فمي
للساني أيها الباري ضريح
فلسانٍ يعلن الحقَّ وسراً يذبحه
ليت شعري غير صمت الموت ماذا يصلحه؟

*

واجعل اللهم قلبي
واحةً تسقي القريب
والغريب

ماؤها الايمان ، أما غرسها
فالرجاء والحبُّ والصبرُ الطويلُ
جوهها الاخلاص ، أما شمسها
فالوفا والصدق والحلم الجميل
فاذا ما راح فكري عبثاً
في صحارى الشكِّ يستجلي البقاء
مرّ منهوكاً بقلبي فحشا
تائباً يمتصُّ من قلبي الرجاء

وإذا ما أمني يوماً مشى
تائباً في مهمه العيش السحيق،
عاد لما كاد يقضي عطشا
يحتسي الايمان من قلبي الرقيق
وإذا الايمان ولسى والرجا أضحي ضريز
فليتم قلبي الى ان ينفخ البوق الأخير

١٩٢٠

صَدَقَ الْأَجْمَلِينَ

بالأمس جلست ، وافكاري
سرحت تستفسر آثاري
وترود الحاضر والماضي
املاً ان تدرك اسراري
واصطفيت حولي ايامي
تستعرض عسكر احلامي
فبشت احلامي تخفرها
وتقود خطايا اوهامي
وأفأق الشك وانصاره ،
آلام العيش وأوزاره ،
فأطكوا من قلبي ليروا
قلباً تتقطع اوتاره

وشباباً يجمعها أبدا
ويعقدها عقداً عقدا
وعليها يعزف ألحاناً
لا تُطرب في الدنيا أحدا

وإذا بسكيتي ارتجفت
وقوافل افكاري وقفت،
إذ مزق ستر الليل صدّي
عرفته الأذن وما عرفت:
دن. دن. دن... دن. دن...

الله شكوكي خلّيني
وحددي. ذا الصوت يناديني
ذا صوت صباي يردّده
الوادي وشواهي صنيبي.
سمعاً. دن. دن! سمعاً. دن. دن!

قولوا لرفاقي يجتمعوا
فالشمسُ رويداً ترتفعُ،
واليوم العيدُ وربُّ العيدِ
يناديننا، أو ما سمعوا؟
دن . دن ! دن . دن !

هوذا قد اقبل اترابي
اهلاً ، اهلاً بأصيحابي!
الناسُ تسيرُ الى القدسِ
ونحنُ نكفرُ الى الغابِ
دن . دن ! دن . دن !

اشجارُ الغابِ تحيِّيننا
وطيورُ الغابِ تناجيننا
وزهورُ الغابِ تصافحننا
ونصافحها وتهنِّئنا
دن . دن ! دن . دن !

الريحُ تمرُّ بنا خبياً
فيمس الحورُ لها طرباً
والشمس بلطفٍ تلمُّ أوجهُنا
وتذرُ لنا ذهباً .
اغصان الغاب تلاعبنا
وهوام الغاب يداعبنا
وصخور الوادي تدعونا
وصدى الاجراس يعاتبنا
دن . دن ! دن . دن !

ها هم أتراي قد سرحوا
في الغاب يقودهم المرحُ
وبقيت انا وحدي سكرانا
يرقص في قلبي الفرحُ
فجلست على كتف النهر
ما بين العوسج والزهر
العالم بملكتي ، وأنا
سلطان العالم والدهر

الزهر يعطر أنفاسي
والنهر يولد في راسي
اشباحاً راقصةً حُرير
الماء وصوت الاجراس
دن - دن - دن ...

مَنْ ذلك بين الاشجارِ
بمشي كخيالٍ من نارٍ؟
هو يضرب عوداً والاشجارِ
تئنُّ لشكوى الاوتارِ
دن - دن ...

الزهر ينكس تيجانه
والخوَر يللم اغصانه
والريح تمرُّ على اوتارِ
العودِ فتخفق ألحانه
دن ...

ما بال سكينتي اضطربت
وجحافل اشباحي هربت
والغاب وما فيها ووجوه
رفاقي عن عيني احتجبت؟
قد عاد الشك وانصاره،
آلام العيش واوزاره
وأطلثوا من قلبي ليروا
قلباً تتقطع اوتاره
وشباباً يجمعها ابدا
ويعقدها عقدا
وعليها يعزف الحاناً
لا تطرب في الدنيا أحدا

١٩٢٠

الطريق

نحن يا ابني عسكر قد تاه في فقر سحيق
نرغب العود ولا نذكر من اين الطريق
فانتشرنا في جهات الفقر نستجلي الاثر
نسأل الشمس عن الدرب ونستفتي الحجر
وسنبقى نفحص الآثار من هذا وذاك
ريثا ندرك ان الدرب فينا لا هناك
وسنبقى في انتقال وشقاء وعذاب
وصعود وهبوط ، وذهاب وإياب
وسنبقى نهجع الليل وفي الصبح نفيق
ريثا نلقى منانا - ريثا نلقى الطريق

١٩٢١

أوراق الخريف

تناثري تناثري
يا بهجة النظر
يا مرقص الشمس ويا
ارجوحة القمر
يا ارغن الليل ويا
قيثارة السحر
يا رمز فكر حائر
ورسم روح ناثر
يا ذكر مجد غابر
قد عافك الشجر
تناثري ! تناثري !

تعانقي وعانقي
اشباح ما مضى
وزوادي انظارك
من طلعة الفضا
هيات ان ، هيات ان
يعود ما انقضى
وبعد ان تفارقي
اتراب عهد سابق
سيرى بقلب خافق
في موكب القضا
تعانقي ! تعانقي !

سيرى ولا تعانبي
لا ينفع العتاب
ولا تلومي الغصن
والرياح والسحاب
فهي إذا خاطبتها
لا تحسن الجواب

والدهر ذو العجائب
وباعث النوائب
وخائق الرغائب
لا يفهم الخطاب
سيرى ولا تعاتب!

عودي الى حزن الثرى
وجددي العهد
وانسى جمالاً قد ذوى
ما كان لن يعود
كم أزهرت من قبلك
وكم ذوت ورود
فلا تخافي ما جرى
ولا تلومي القدر
من قد اضاع جوهره
يلقاه في اللحد
عودي الى حزن الثرى!

١٩٢١

تَخَذِيرُ افِيكَازِ

بريتك ، لا ، لا تسرفي دمعة الباكي
ولا تخنقي ، لا تخنقي أنه الشاكي
ولا تسكبي زيتاً على جرح بائس
يرى بجروح القلب ما كان يخفاك
ولا تضفري اكليل غار لشاعر
اعدت له الاقدار اكليل اشواك
ولا تفتحي عين الضير لكي يرى
جمال محباك وقبح محباك
ولا تلمسي اذن الاصم لكي يعي
تنافر وضواك والفة وضواك
ولا تنطقي من كان ابكم صامتاً
لينشد ذكراك ويلعن ذكراك
ولا تجبري عظماً كبيراً بصدر من
نحطم منه القلب في نوّ اهواك

ولا ترفعي عيناً عن الأرض نحو ما
تستر عنها في فضاء وافلاك

بربك ، أفكاري ، دعيني ساجداً
ببهر وجودي - دودة بين أسماك
ضرباً ، اصماً ، ابكماً ، متجلبياً
بجيلي وضعفي ، دون علمٍ وادراك
فنصحتك تمويه ، وصدقك حبة
من القمح في اكداس تبنٍ وأحساك
وكم صدقت تمويهك النفس سابقاً
فما كان اغباها ، وما كان افساك !

١٩٢٢

التَّشَايُهُ

أسير في طريقي في مهه سحيق
ووحدي رفيقي ووجهي الفضا
مطيتي التراب' وخوذتي السحاب'
ودرعي السراب' ورائدي الفضا
تسوقي الثواني في موكب الزمان
ولست أدري شاني في معرض الوري
فلا القضا ينبيني ولا الرجا يهديني
ولا السما تعطيني نوراً لكي أرى
بل في ضلوعي نار' تثيرها الأقدار'
يا ليتها تختار' سواي موقدا
نار' بلا رماد' يُشوي بها فؤادي
وليس اذ ينادي من يسمع النداء

واحرقتي ، اوّاهِ لو كنت أدري ماهي
أشعلةُ الالهِ أم شعلة الردى
فهي التي تحببني ، وهي التي تفنيني
وهي التي تسقيني من جمرها ندى

وهي التي لظاها أرانيّ الإلهما ،
وهي التي لولاها لم أعرفِ الشقا
ربّاه هل بليته ذي النار أم عطيته
تحلّوها المنية ويعذب البقا؟

هل جرّها عنادي عليّ أم فسادي ،
أم جرّها انقيادي لسلطة الهوى ؟
أم جرّها غروري بفكريّ المبتور ،
أم جرّها قصوري عن فهم ما انطوى ؟

ربّاه هل يلامُ مَنْ رثه أوامُ
ونوره ظلامُ إن قلبه كبا ؟
أم يجلب العقابا من يأكل الضبابا
ويرتدي السرابا إن فكره نبا ؟

أخالقي رحما كما بما برت يداكا!
ان لم أكن صداكا فصوت من أنا?
ربي ، ألا تراني أساق كالحملانِ
ربي ، أما كفاني عماي والوفى؟

فابدل لظى نيرانى بجمرة الايمانِ
واجعل من الحنان للقلب مرهما
اذ ذاك بالتهليل أسير في سبيلي
وخالقي دليلى ، ووجهي السما!

١٩٢٢

أَفْئَالَ الْقَلْبِ

دموعُ العينِ قد جمدتُ،
وريحُ الفكرِ قد همدتُ،
قَلِيمٌ، يا قلبُ، لِمَ يا قلبُ
فيك النارُ في لَهَبِ
وكنتُ أظنُّها خمدتُ؟

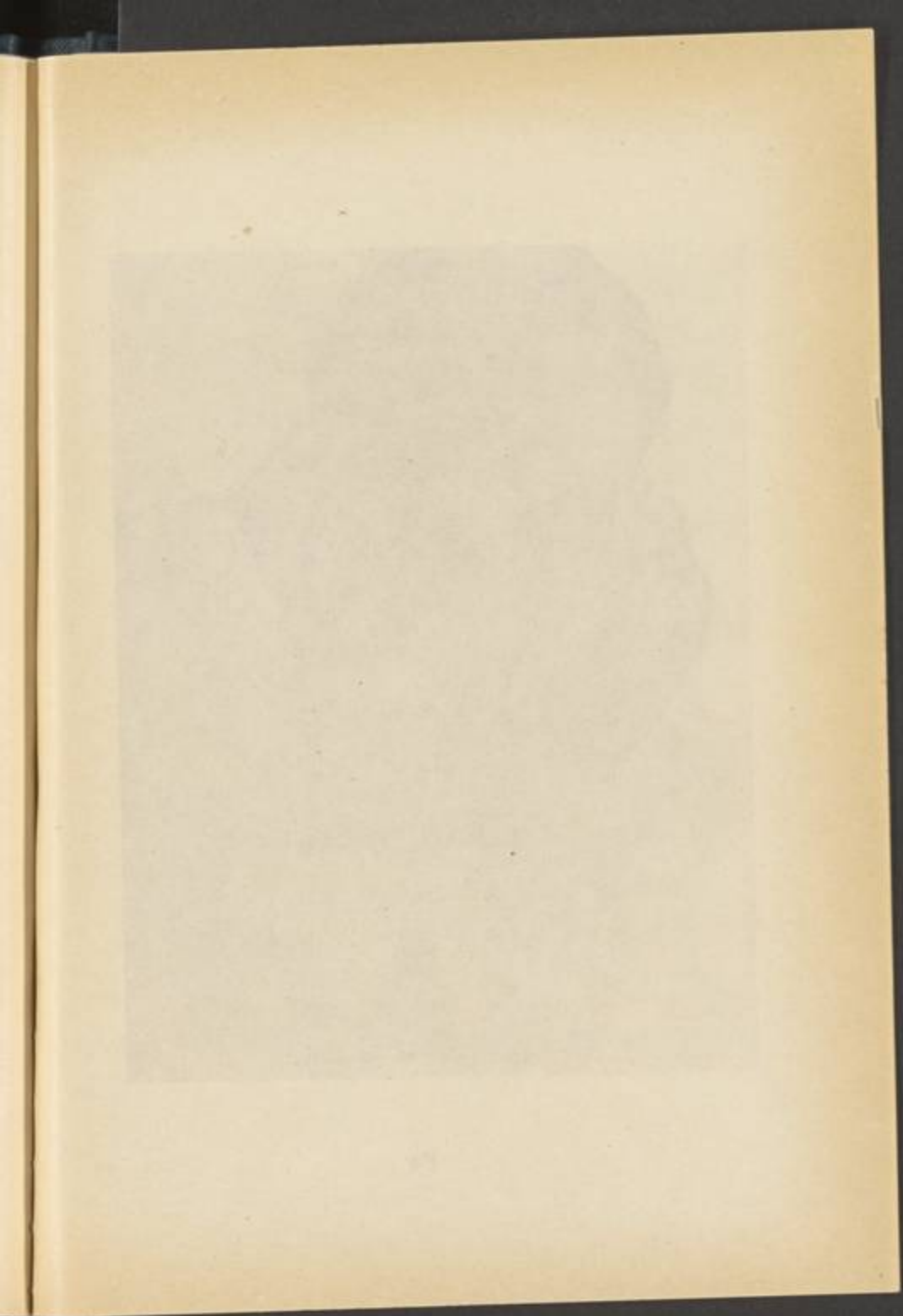
ربيعُ العمرِ مذ ذهباً
وريقُ الحبِّ مذ نضباً،
أفقتُ، وكنتُ يا قلبي
بلا سَمْعٍ ولا بَصَرِ
كصخِرٍ في الحشا رسباً

فكم من مرّة هجما
عليك الحبُّ فانهزما
وكم ، كم قد جثا قلبُ
أمامك حاملاً أملاً
فراح مزوداً أماً !

وكم عينٍ لديك بكت ،
وكم روح اليك شكت ،
فسالت مهجةُ الشاكي
وجفّت دمعهُ الباكي
ورسماً فيك ما تركت !

الى ان دار في خلدي
بانك لست من جسدي
وانك طينةُ ماء
براني الله لم ينفخ
بها من روحه الأبدي





فقلت لفكرتي اتقدي ،
وقلت لنفسي اتقدي
فنور الفكر يهديننا
إذا ما قلبنا جمدا
ونوراً فيه لم نجد

ورحت أجوب ما استترا
من الدنيا وما ظهرا
وأبحث في غبار العيش
عن خرفٍ وعن صدفٍ
أراه بفكرتي دررا

ورحت أقيس أيامي
وأعمالي وأحلامي
وما حولي ومن حولي
وما تحتي وما فوقي
بافكاري وأوهامي

فأطرح كل ما حادا
عن المقياس أو زادا
وأفضل ذاك عن هذا
فأدعو البعض أشباهها
وأدعو البعض أضدادا

كذا قسنا ليالينا
وحاضرنا وماضينا
أنا والفكر ، يا قلبي
ومن أكدام ما قسنا
لقد شدنا علائنا

كذا يا قلب ، شدناها
ودهرآ قد سكتناها
بعيدآ عن صدى الأنثاء
واللوعات والشكوى
وعن دنيا كرهناها

جعلت الفكر حاميتها
لأنّ الفكر بانيتها
ولم أترك لقلبٍ كان
ميناً بين أضلاعي
ولا مقصورة فيها

فقتّ اليوم واعجبنا
من الأمواتِ ملتها
لتحرق ما بيننا
ولا تبقي لنا حجراً
ولا خشباً ولا حطباً

وتتركنا بلا مأوى
ولا سندٍ ولا سلوى
تصفقنا رياح العيش
في أقطار دنيانا
كما تهوى ولا تهوى

أقلمي احكمم ولا ترهب
فما لي منك من مهرب
فأنت اليوم سلطاني
وأنت اليوم رباني
ادربي كيفما ترغب

ودمّر كل اسواري
وفضح كل اسراري
وإن تعثر فلا تندم
وإن تأمر فلا ترحم
وزد ناراً على نار

وخلّ الناس بالناس
تقيس البحر بالكاس
وقل للفكر ان القلب
بحر شاسع طام
يقاس بغير مقياس!

افاق القلب ، واطربي !
افاق القلب واحرّبي !
فم يا فكر ، او فاخضع
لقلب كان من حجر
فصار اليوم من لهب

١٩٢٢

الخير والشير

سمعت في حلمي ويا للعجب !
سمعت شيطاناً يناجي ملاكاً
يقول « اي بل الف اي يا اخي
لولا جحيمي اين كانت سماك ؟
أليس أنا توأمان استوى
سرُّ البقا فينا وسرُّ الهلاك ؟
ألم نُصِّعْ من جوهرٍ واحدٍ ؟
إن ينسني الناس أتُنسى أخاك ؟ »

فأطرق ابن النور مسترجعاً
في نفسه ذكرى زمانٍ قديمٍ
واغرورقت عيناه لما انحنى
مستغفراً ، وعانق ابن الجحيم
وقال « اي بل الف اي يا أخي
مِنْ نارك الحرى اتاني النعيم »
وحلَّق الاثنان جنباً الى
جنبٍ وضاعا بين رشي السديم

١٩٢٢

النشورة

القيتُ دلوي بين الدلاءِ
 وقلتِ عليّ احظي بماء
 فعاد دلوي مع الدلاءِ
 وليس فيه إلا رجائي

اطلقت قلبي عند الغروبِ
 ليتسلى مع القلوبِ
 فعاد قلبي بعد الغروبِ
 يشكو إليّ ثقل كروني

ارسلت طرفي بين النجومِ
 وقلتِ عليّ انسى همومي
 فطاف طرفي بين النجومِ
 ولم يشاهد سوى غمومي

علقت عودي على الغصونِ
وقلت عليّ اسلو شجوني
فلم تردد على الغصونِ
او تار عودي الا جنوني

قدمت حبي لمبغضياً
لقاء ما قد جنوا علياً
فكان حظي من مبغضياً
ان عاد حي بغضاً إلياً

علوت يوماً متن جوادي
ورشت سهمي على الاعادي
فخرت مبتأ نحتي جوادي
وارتد سهمي الى فؤادي

ادرت وجهي نحو السحابِ
وصحت : ربي خفف عذابي !
فجاء صوت من الترابِ
يصيح : ربي خفف عذابي

لَمَّا اتَّخَذْتُ
تَشْكُو جُرُوحاً
فِي رُوحِ رُوحِي
يَا رُوحَ غَنِّي

فَالعمرُ لِحْنٌ
تَعِينٌ مِنْهُ
وَالعَبْشُ حَقْلٌ
يُعْطِيكَ مِمَّا

١٩٢٢

قُبُورٌ تَدُورُ

هلمّي ! هلمّي نحّي القبورُ
وننصّ منها رحيق الدهور
عسانا إذا ما رأينا عظاما
يفتق منها الربيعُ الزهور
عرفنا بأنّ الفناء بقاء
وانّ الحياة قبورٌ تدور

هلمّي ! هلمّي واخلّي الرجاء
ومدّي بعينيك نحو القضاء
عساك إذا ما رأيت شمساً
تغيب وتبدو بحكم القضاء
عرفت بأنّ البقاء امتثال
وانّ الرجاء شقاء البقاء

تعالى ! تعالى واخلّى الكفاح
لأجل الصلاح وضد الطلاح
وقولي اذا ما همستِ سلاما
بأذن المساء فردّ الصباح
أليس الصباح شقيق المساء
أليس الطلاح شقيق الصلاح ؟

تناسي زمان الصبا والشباب
وسوفي مع الريح جيش السحاب
وقولي : أفي السحب قطرٌ في
وقطرٌ تقادم عهداً فشاب ؟
أليس الشباب ، أليس المشيب
سحاباً ونحن دموع السحاب ؟

تخلّي عن الصدق للكاذبين
وعن عفة الحب للعاشقين
وخلّي الفخار لأهل النضار
ومجدّ المعارف للجاهلين
وخلّي المعالي وجدّ الليالي
وحبّ التفوق للمقعدين

بعينيك نوراً تراه العيون
جبيلاً فتضحك منها المنون
لأنّ المنايا تحدق فيك
بعين الزمان التي لا تحون
فتبصر في مقلتيك تراباً
وتبصر دوداً وراء الجفون

فخلتي جمالاً يراه الغرور
وليست تراه عيون الدهور
وخلتي الجهاد، وخلتي الطبوح
وخلتي القصور وحيي القبور
ودوري مع الكون جيلاً فجيلاً
فهل نحن إلا قبور تدور؟

١٩٢٨

مَا رَأَيْتَ النَّاسَ

لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ أَضْرَمُوا
لِلْجَهْلِ نِيرَانًا لَكِي يَحْرِقُوهُ
وَسَبَدُوا عَرْشًا رَفِيعَ الذَّرَى
وَهَيْكَلًا لِلْعِلْمِ كِي يَعْْبُدُوهُ
وَضَعْتَ إِيمَانِي عَلَى رَاحَتِي
وَقُلْتَ: هَا عِلْمِي، أَلَا كَرَّمُوهُ!
وَقُدَّتْ نَحْوَ النَّارِ عَقْلِي الْغَيْبِي
وَقُلْتَ: هَا جَهْلِي، أَلَا فَاتَلَفُوهُ!
فَأَجْلَسُوا عَقْلِي عَلَى عَرْشِهِمْ
وَحَرَّقُوا الْإِيمَانَ لَمْ يَرْحَمُوهُ

واذ رأيت الناس قد نصبوا
للكذب صلباناً لكي يصبوه
وتتوجوا الصدق ، ومن حبهم
للصدق في أرواحهم حكّموه
قدّمت ما بي من ضمير لهم
وقلت : ها كذبي ، ألا سمّروه !
وسقت قلبي نحوهم هازجاً
وقلت : ها صدقي ، ألا تتوجوه !
فسمّروا قلبي ، وواحسرتني
أمّا ضميري فلقد ألّهوه ...

١٩٢٢

الظلمات

سقف بيتي حديد	ركن بيتي حجر
فاعصفي يا رياح	وانتعب يا شجر
واسبحي يا غيوم	واعطلي بالمطر
واقصفي يا رعود	لست أخشى خطر
سقف بيتي حديد	ركن بيتي حجر
من سراجي الضئيل	أستمد البصر
كلما الليل طال	والظلام انتشر
وإذا الفجر مات	والنهار انتحر
فاختفي يا نجوم	وانطفئ يا قمر
من سراجي الضئيل	أستمد البصر

باب قلبي حصين* من صنوف الكدر*
فاهجمي يا هموم في المسا والسحر
وازحفني يا نحوس بالشقا والضجر
واتزلي بالالوف يا خطوط البشر
باب قلبي حصين من صنوف الكدر

وحليفي القضاء* ورفيقي القدر*
فاقدحي يا شرور حول قلبي الشرر
واحفري يا منون حول بيتي الحفر
لست أخشى العذاب لست أخشى الضرر
وحليفي القضاء ورفيقي القدر

١٩٢٢

يَا رَفِيقِي

يا رفيقي ، رفيق جسمي وروحي ،
وشريك في نعمتي وشقائي

وصديقي ، صديق علمي وجهلي ،
ونديمي في شدتي ورخائي

إن دعانا ربُّ السماء إليه
لحسابٍ ، حذارٍ من أنْ تُراي

يا رفيقي امام ربِّ السماء

قل جَهَلْنَا الحرام في كلِّ أمرٍ
وسلكنا في كلِّ يومٍ سبيلاً
فأبجنا للنفس ما النفس تهوى
وشقينا من الفؤاد الغليلاً
إذ نظرنا إلى الوجود بعينٍ
جعلتها لنا السماء دليلاً
لم نُخَيِّر في نخبها ، لم نشارك
لا كثيراً في صنعها ، لا قليلاً
فراينا الخلاق لنا رأينا
كلِّ شيءٍ مما براه جليلاً
وعجيباً وطاهراً وجليلاً

قل هبطنا على الحياة ضيوفاً
لا ولاةً ندير منها خطاها
او قضاةً نقضي لها وعليها
او غزاةً نبتره منها حلاها
فجلسنا الى خوانٍ انيقٍ
بسطت فوقه الحياة غناها
وأكلنا ولم نُمسّ برجسٍ
وشربنا ولم نُدنّس شفاها
ولعمري ما الرجس والكفر إلا
أن نرى في جنى الحياة بلاها
وجناها يذيع فينا الالها

قل ولجنا قصر الحياة عراة
واقتربنا من الحياة سكارى

فاستطبنا لهاثها ولماها
وعشقنا ظلامها والنهارا

ورضعنا من ثديها ما اشتبهنا
ونزعنا عن منكيها الازارا

وغرفنا من حفتيها كنوزاً
وقطفنا من وجنتيها ثمارا

غير أننا لما دعينا انطلقنا
وتركنا ، كما وجدنا ، الديارا

ونخرجنا منها عراة حيارى

قل أطلعنا في كلِّ ما قد فعلنا
صوت داعٍ الى الوجود دعانا
فجئنا من الحياة ولكن
قد اعدنا الى الحياة جنانا
وأكلنا منها ولكن اكلنا
وشربنا لحومنا ودمانا
ومضينا، ولا ندامة فينا،
وتركنا كووسنا لسوانا
فإذا كان في الحياة حرامٌ
فحرام من مثلنا ان هانا
وحرام من مثلنا ان يدانا

بارفريقي، رفيق جسمي وروحي،
وشريك في نعمتي وشقائي،

قل رأينا طهارة وجمالاً
لا فساداً في صنع ربّ السماء

فأبجنا للنفس كلّ منهاها
وتركنا الحرام للفقهاء

١٩٢٢

ذَمُّكَ الْأَيَّامِ

ذَمُّكَ الْأَيَّامَ لَا يَنْفَعُكَ
فِيهَا لَا أُذُنَ لَهَا تَسْمَعُ
لَا وَلَا عَيْنَ تَرَى عَقْرَبًا
فِي دِيَاجِيرِ الْأَسَى تَلْسَعُ
لَا وَلَا قَلْبَ يَرِقُّ وَإِنْ
جَفَّ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ مَدْمَعُ
عِنْدَهَا سَيَّانٌ يَا صَاحِبِي
أَزْهَرَتْ أُمَّ أَقْفَرَتْ أَرْبُعُكَ

عندها سبّان يا صاحبي
نغمة' الهازج والنادب
وابتسام' الطفل في مهده
وانتحاب' العاجز الخائب
ورضا' الراضي بقسمتها
وعداء' الثائر الصاحب
عدلها في انها لا ترى
حالَ مغلوبٍ ولا غالب

ذمك الأيامَ لا ينفعك'
انما الأيامُ لا تسمعك'
فهي منك الظلُّ يا صاحبي
عجباً ظلك كم يجذعك !

١٩٢٢

الْحَيَاةُ

تدبّينَ دُبَّ الوهنِ في جسمي الفاني
وأجري حثيثاً خلف نعشي وأكفاني
فأجتاز عمري راكضاً متعثراً
بأنقاض آمالي واشباح أشجاني
وأبني قصوراً من هباءٍ واشتكي
إذا عبثت كفه الزمان بينياني
ففي كلِّ يومٍ لي حياةٌ جديدة
وفي كلِّ يومٍ سكرة الموت تغشاني
ولولا ضباب الشكِّ يا دودة الثرى
لكنت ألقى في ديبك إيماني
فأترك أفكارٍ تضيع غرورها
وأترك أحزاني تكفّن أحزاني

وأزحف في عيشي نظيرك جاهلاً
دواعي وجددي أو بواعث وجداني
ومستسلماً في كل أمرٍ وحالةٍ
لحكمة ربي لا لأحكام إنسان

*

فها أنتِ عبياء يقودك مبصرٌ
وامشي بصيراً في مسالك عيمان
لك الأرض مهدة والسماء مظلةٌ
ولي فيها من ضيق فكري سجنان
لئن ضاقتا بي لم تضيقا بحاجتي
ولكن يبھلي وادعائي بعرفاني
ففي داخلي ضدان : قلبٌ مُسَلَّمٌ
وفكرٌ عنيدٌ بالتساؤل أضناني
توهمَ أن الكون سرٌّ وإنه
يُنال ببحث أو يباح ببرهان
فراح يجوب الأرض والجو والسماء
يسائل عن قاصٍ ويبعث عن دانٍ

و كنت قصيداً قبل ذلك كاملاً
فضضع ما بي من معانٍ واوزان

*

وانتِ التي يستصغر الكلُّ قدرها
ويحسبها بعضٌ زيادةً نقصان
تدبّين في حُضن الحياة طليقةً
ولا هم يظنّيك بأسرار أكوان
فلا تسألين الأرضَ من مَدّ طولها
ولا الشمسَ من لظى حشاها بنيران
ولا الريحَ عن قصدي لها من هبوبها
ولا الوردَةَ الحمراء عن لونها القاني
وما انتِ في عين الحياة دميمة
وأصغر قدراً من نسورٍ وعقبان
فلا التبرِ أغلى عندها من تراها
ولا الماسِ أسنى من حجارة صوان
هل استبدلت يوماً غراباً ببليبلٍ
وهل أهملت دوداً لتلهو بغزلان؟

وهل أطلعت شمساً لتحرق عوسجاً
وتلأ سطح الأرض بالآس والبان؟
لعيرك، يا اختاه، ما في حياتنا
مراتب قَدْرٍ أو تفاوت ائمان
مظاهرها في الكون تبدو لناظرٍ
كثيرة أشكالٍ عديدة ألوان
واقنومها باقٍ من البدء واحداً
تجلت بشبهٍ أم تجلت بديدان
وما ناشد أسرارها، وهو كشفها،
سوى مشترٍ بالماء حرقه عطشان

١٩٢٣

تَرْغِيمَةُ الرَّيَّاحِ

هَلِّلي ، هَلِّلي يا رِيَّاحُ
وانسِجي حولِ نومي وشاحُ

من خِربِ الغديِرِ
واهْتَزَّازِ الأثيِرِ
واختِلاجِ العبيِرِ
في دموعِ الصباِحِ

هَلِّلي ، هَلِّلي يا رِيَّاحِ

طوّقتي بنور النجوم
وافتحني لي قصور العيوم

واتركيني هناك
فوراء السماء
قد لمحت ملاك
باسطاً لي الجناح

هلي ، هلي يا رباح !

ها أنا يا ملاك النعيم
يا رسول الاله الرحيم

ما عساك تشاء
من ترابٍ وماء
فيهما الف داء
ما لها من براح ؟
صفقي ، صفقي يا رباح !

ما أنا يا ملاكي السعيد
غير طيفٍ شريدٍ طريدٍ

علَّته الحنينُ

عادياتُ السنين

فاستطاب الأنين

واسترقَّ النواح

صفقي، صفقي يا رباح!

أتردي رداء المون

واداوي الأسي بالظنون

كلُّ فكري عناد

كلُّ نومي سهاد

كلُّ دربي قتاد

كلُّ عيشي كفاح

فهبني، فهبني يا رباح!

كان لي في قديم الزمان
مرتج في رياض الجنان

بعته بالوعود
هل تراه يعود
لو نكثت العهود
والتست السماح؟
فقهبي، فقهبي يا رياح!

يا ملاكي ألا من مآب
لظريد براه العذاب؟

إن يعز الرجوع
أفلا من هجوع
لغريب الربوع
يا ملاك الصلاح؟
ولولي، ولولي يا رياح!

قل لماذا اعتراك الذبول؟
هل تراك نظيري تجول؟

في رحاب الفضا
نادياً ما مضى
طالباً عوضاً
عن ديار الفلاح؟
ولولي، ولولي يارياح!

عجباً بالدموع تجيبُ
فإذن أنت مثلي غريبُ

أنت مثلي طريدُ
هائمٌ تستعيد
ذكر ماضٍ بعيد
كان حلماً وراحُ
هو مي، هو مي يارياح!

أنت مثلي ضللت الطريق*
فيك سرّ كسرّي عيبق*

لا تنح يا ملاك*
ما دهاني دهاك
ان نكن للهلاك
فالملاك اربياح
هو مي، هو مي ياربياح!

قم بنا فالرياح تكاذ*
تجعل الدمع متا جماد

وتعال ننم*
في سرير الندم
عل ستر الظلم
في المنام يراح
اسكتي، اسكتي ياربياح!

١٩٢٣

الهَمِيمُ

دفنتُ في الصبح همِّي وقوسه وسهامه
 فلملم الحزنُ عثي ضبابه وغمامه
 وحطّم القلبُ منِّي قيوده وجامه
 وراح يعدو ويشدو والحبُّ يعدو امامه
 والكون في ناظرِيه سعادة وسلامه
 والله يشرح فيه جماله ونظامه

مضى النهارُ ولما مدّ الظلامُ خيامه
 أتاني القلبُ يشكو والخوفُ يُبلي كلامه
 يشكو وفي ناظرِيه ليلهم ألفُ علامه
 فقلت : « ويحك قلبي هل عاودتك السّامه ؟ »
 اجابني بخطابٍ فهمت منه ختامه :
 « أخاف أن ما دَفَنَّا يقوم يوم القيامه »

فَتَشْرِقُ لِقَلْبِكَ

عجباً يروّعك الظلام
فتبيت مرتجف العظام
ويودُّ قلبك لو ينام
في صدرك النوم الأخير
افما لقلبك من جليس أو سفير؟

والفجرُ إذ يبدو يراك
أبدأ بهم وارتابك
فيميل عنك الى سواك
وسواك يفهم ما يقول
افما لقلبك ترجمان أو رسول؟

وتخوض ميدان الكفاح
وسط النهار بلا سلاح
فتخرُّ من ألم الجراح
وتئنُّ لكن لا يجيب
افما لقلبك من مؤاسٍ او طيب؟

وتجول وحدك في القفار
وعليك سترٌ من غبار
كمسافر يبغي الديار
لكنه فقد السبيل
افما لقلبك في مسيرك من دليل؟

اسفي عليك فلا الذهاب
سهلٌ لديك ولا الاياب
ستظلُّ تخبط في ضباب
حتى ينير لك الطريق
قلبٌ يكون لقلبك الواهي رفيق

العجراك

دخل الشيطان قلبي فرأى فيه ملاك
وبلمح الطرف ما بينهما اشتد العراك
ذا يقول: البيت بيتي! فبعيد القول ذاك
وأنا أشهد ما يجري ولا أبدي حراك
سائلاربي: «في الأكوام من رب سواك
جبلت قلبي من البدء يداه ويداك؟»

*

والى اليوم اراني في شكوك وارتباك
لست أدري أرجيم في فؤادي أم ملاك

١٩٢٣

يَابَحْرُ

اما تعبتَ؟ عجيجٌ
ماذا تروم ، وأنسى
كأنما فيك مثلي
هذا يروم فراراً
يابجر ، يا بحر قل لي
هل في سكونك امنٌ
ام في امتدادك يسرٌ
وفي انخفاضك ذلٌ
وفي سكوتك حزنٌ
يابجر ، يا بحر قل لي
كرٌ فقرٌ فكرٌ؟
تسير لا تستقرٌ؟
قلبان : عبدٌ وحرٌ
من ذا وليس مفرٌ
هل فيك خيرٌ وشرٌ؟
وفي هياجك ذعرٌ
وفي انقباضك عسرٌ
وفي ارتفاعك فخرٌ
وفي هدورك بيشرٌ
هل فيك خيرٌ وشرٌ؟

وقفت، والليلُ داجٍ، والبجرُ كرمٌ وفرُّ
فلم يجبنيَ بجرٌ ولم يجبنيَ برُّ
وعندما شاب ليبي وكحلَّ الأفقَ فجرُ
سمعتُ نهراً يغني: «الكونُ طيٌّ ونشرُ
في الناس خيرٌ وشرُّ في البحر مدَّ وجزرُ»

١٩٢٣

بَابُ الْجَمَلِ

حدثني عن الحياة عسى اعطي فؤادي اللجوج عنها جوابا

*

حدثني عن القلوب التي كانت قلوباً واليوم صارت ترابا
كيف كانت بالأمس ثملي ولا تحسب للموت في الحياة حسابا
نابضاتٍ حُبّاً وبغضاً وإيماناً وشكاً وراجياتٍ ثوابا
ها أنا ألمس التراب فلا ألمس همّاً او غبطةً او عذابا
وأصيح الى التراب فلا أسمع شكوى او لهفةً او عتابا
أتزين الأشواق صارت بروقاً ودموع الاحزان اضحت سعابا
وأنين القلوب أمسى رعوداً وأمانيتها استعالت ضبابا ؟
أم تزين التراب عادَ تراباً وسراب الآمال عاد سرايا ؟

*

حدثني عن الحدود التي بالأمس كانت مذابحاً للجمال
تُنطقُ المؤمنين بالكفر والكفار بالسبح للقوي المتعالي
نتبارى بلا انقطاع اليها ونضحني لها باغلي الغوالي
كم سجدنا أمامها وابتهلنا وقرعنا صدورنا في الليالي
وحرقنا القلوبَ مثلاً بجوراً ونظمنا العيونَ عقد لآلي
ها أتينا لنترع الروح ثمّا كان فيها لطرفنا من كمال
وغريبٌ ان لا نرى حيث كانت غير دود يدبُّ بين الرمال
ويح قلب يري الخيال جمالاً! ويح عقل يمحو جمال الخيال!

*

حدثني عن نسمةٍ جعلت آدمَ حياً وكان تراباً وماءة
يا لها نسمة ارتنا بصيصاً في ظلام البقا فزدنا عماء
ما لبسنا الحياة حتى لبسنا في ثنايا ثوب الحياة الفناء
فغدونا اذا رجونا عزاء صار ذلك الرجاء فينا بلاه
ونسبنا اثنا تراباً فلا بالارض نرضى ولا نسال السماء
نسمة الله اين، اين استقرت بعد ان عادت الجسوم هباء؟
ألى صدر خالقي الكون آبت تحمل الهمم والاسى والشقاء؟
ام طوتها الافدار لكن لحين؟ ام هواءٌ كانت فعادت هواء؟

*

حدثني عن الحياة لكي اعطيَ عني أمام نفسي حسابا
فغسى الخافق الذي ضمنَ صدري لا يزيد النيرانَ فيه التهاوبا

١٩٢٤

M. D. B. الى

انا السرُّ الذي استورا
بروحك منذ ما خطرا
بيال الكائن الأعلى
خيالُ العالم الأدي
فصوراً من ثوى بشرا

انا الصبح الذي ائتلقا
بقلبك قبل ان خفقا
وقبل ان التظت شمس
وشعشع في السما بدر
وبرق في الدجى برقاً





انا الدمع الذي لعا
بعينك عندما انقشعا
لأول مرة عنها
ضباب الغيب والوسن
فذاقت روحك الوجعا

انا المهدي الذي ضمّا
كياتك قبلما تمّا
وقد فرشت لك الأقدار
فيه الورد والحسكا
وصفوا بال والهّمّا

انا الحَمَل الذي حملا
ذنوبك باسماً جذلا
فما زلت به قدم
ولا يوماً شكا التعبا
او الأثقال والمللا

انا في ليلك القمر
انا في صفوك الكدر
انا في شدوك الندب
وفي تنواحكِ الشدو
انا بزنادك الشرر

انا في حظك الشكوى
انا في تعسك النجوى
انا الجلاء والآسي
انا الغرار والهادي
انا البلوى ، انا السلوى

انا في قلبك القبس
وفي اجفانك النعس
انا في فكرك العجب
وفي احلامك الرؤيا
وفي اصباحك الغلس

وانت السرُّ في سرِّي
ومعنى العمر في عمري
وانت اليأس في املي
ومبنا الأمن في وجلي
وانت الحُلُّ في خمري

فهاقي يدآ ، وهاك يدي
على رَغد ، على نكد
وقولي للأولى جهلوا:
معاً كُنا من الأزلِ
معاً نبقي الى الأبدِ!

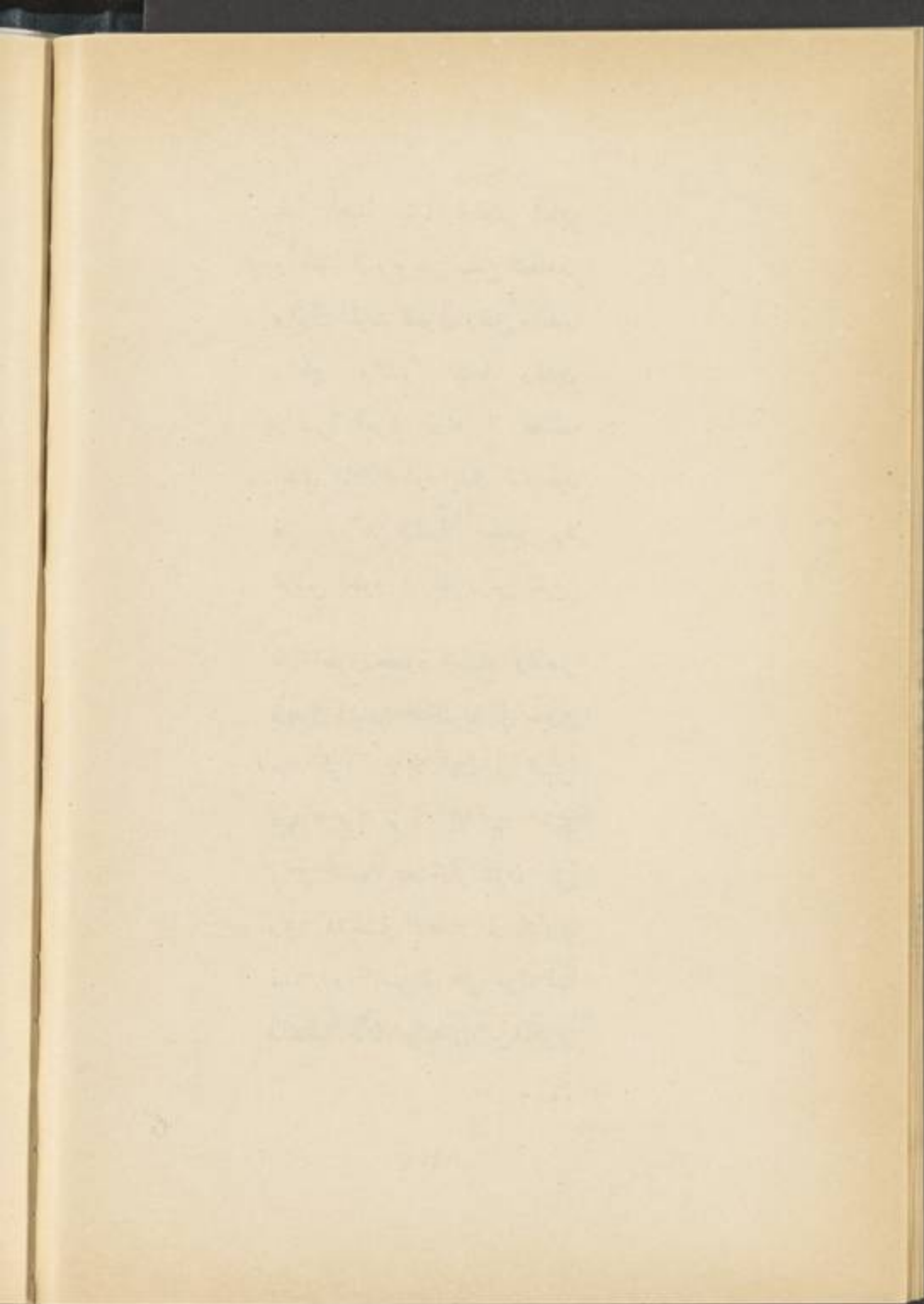
١٩٢٥

الآن

غداً اردُّ هباتِ الناسِ للناسِ
وعن غناهمُ استغني بافلاسي
وأستردّ رهوناً لي بدمّتهم
فقد رهنت لهم فكري واحسامي
ورحت انجر في اسواق كسبهم
فما كسبت سوى همّهم ووسواس
وكم فتحت لهم قلبي فما لبثوا
أن نصّبوا بعلّتهم في قدس اقداسي

غداً أُعيدُ بقايا الطين للطينِ
وأُطلقُ الروح من سجن التّخامينِ
واترك الموت للموتى ومن ولّدوا
والخير والشرّ للدنيا وللدينِ
وألبسُ العري درعاً لا تحطّمه
أيدي الملائك أو أيدي الشياطينِ
فلا تروّعني نار الجحيم ولا
مجالس الحور في الفردوس تعريبي

غداً أجوز حدود السمع والبصرِ
فأدرك المبتدأ المكنون في خبري
فلا كواكب إلا كان لي 'سبل'
فيها ، ولا تربة إلا بها أثري
لي في القضاء قضاءً والمنون مني
وفي ملاحمة الأقدار لي قدري
غداً؟.. ولا أمس لي حتى أقول غدا
فلتسمها «الآن» من نطقي ومن فكري



ما يلي
ترجمات نثرية لبعض
منظومات الشعراء
الانكليزية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

نَدَبَتُكَ اسْرَ السَّيِّئَةِ

ماذا دهاكم يا صحابي

فرُحِمَ تَعْلُونَ ، وترغون ، وقفورون ،

وتتسابقون الى حيث لا تعلمون ،

وتتجاهزونني الى حيث تتسابقون ؟

أكلُّ ذلك لأن هذه الكريّة الهائلة في الفضاء

قد اكملت دورة من دوراتها حول الشمس ؟

ولكن ، ما شأني مع الأرض ارضكم ، والشمس شمسكم ،

وانا ما برحت ولن ابرح هوّى جائشاً

في خضمّ الوجود الذي لا تحصره ارض ولا سماء ؟

آمالكم تلدها السنون ثم تخنقها السنون ،

وافراحكم تستحمّ بالدمع وتدّهن بالدم ،

وحبّكم مقبّط ابدآ بقمّط الذعر والبغضاء

التي لا توشك ان تبلى حتى تتجدد
فكيف لي ان اتروح بما تترنحون
وأَمْلي ما وُلِد بعد ولن يولد ،
وفرحي بوري من الدمع ، طاهر من البسات ،
وحبي عريان كالصباح ؟

أحتاج الى سراجٍ مَنْ اتَّخَذ كبد الليل مسكناً له ،
ومَنْ لا يسلك في مسالك الخير والشر
التي تنتهي ابدأ حيث تبتدى . ؟

أيفس شفتيه في كوب من الخمر
مَنْ يطفىء اوامه من ينابيع ربانيّة ؟
أم يطرب لرعدة الاوتار
مَنْ سكينته ترتعش ليل نهار
بانغام اجرام
لله ما اقصاها عن جرمكم هذا ؟
ألا أغرقوا بالخمر قلوبكم العطشى الى النسيان
أما انا فلن اغرق قلبي النشوان واليقظان .

ألا ليتكم تصمّون آذانكم
ولو لحظة عن هرجكم ومرجكم
وتفتحونها لولولة الأرض وعويل أبناء الأرض
فقد نشاقون عندئذٍ ولادة جديدة
لا سنة جديدة .

١٩٢٥

صَفَرْتُ حَيْبَتِي عَنِّي

صرفت حيبتي عني وناشدتها الله
ألا تعود إليّ إلا من بعد ان تتقن الحبّ
لكنّها ما عنمت ان عادت
واكبّت بشفتيها على شفّتي
كأنها الرضيع الجائع يكبّ على ثدي امّه
وعندما انتشت وتنهدت تنهّد الشهوة الظافرة
سلختُ فيها عن فمي وهمست في اذنها :
اليك عني يا بامتي
لقد اتقنت تغذية ملذاتك المائنة ،
امّا الحبّ فما تعلمته بعد
وأطلت على الارض أهلة حول بكامله
وإذا بجيبتي تسترق خطاها الى مخدعي

كأنها الحلم عند الفجر
وإذا بها تجثو عند قدمي
فتغسلهما بدمعها السخين
وتجففهما بانفاس لفتها المتأججة
وعندما ابتهلت عيناها الى عيني
همست في اذنها :

انهضي ، انهضي يا يماني ، واليك عنبي
لقد تعلمت كيف تروين احزانك العطشى
اما الحب فما تعلمته بعد

وانقضى الحول والحولان
من قبل ان عادت حبيبتني تفرع بابي ،
وفي يدها الواحدة مبخرة ،
وفي الاخرى شعة مشعلة
وما ان اجتازت العتبة
حتى اخذت تسجد لي وتمجدني
بصوت كله حنين وايمان وورع
وعندما فرغت من عبادتها همست في اذنها :

اذهبي ، اذهبي بسلام يا يمامتي
لقد اتقنتِ تمجيد محاسنك الموهومة ،
أما الحبُّ فما تعلَّمته بعد

ومررت دهور لم أرَ حبيبي في خلالها وجهاً
فايقنت ان المنية ادر كتبها
من فرط قسوتي ووفرة حبِّها
ورحت ابحت عن مقرها الاخير
الى ان بلغت شاطئ اللاذقية
واذا بي ابصر حبيبي هناك
غارقة في لجة من الاحلام
فدنوت منها بخفة ، وبرقة فائقة سألتها :
ما بالك وحدك على هذا الشاطئ المهجور ؟
فاجابتنى برقة فائقة :
ايكون وحده من اضاع ذاته في الحب ؟
اذ ذاك هتفت عالياً :
الحيّ ، الحيّ يا حمامتي
لقد آن وقت الطيران .

عهداً قطعتُ بألأ

(الى من تنوء بعبء المهوم)

ألا قرّ عيناً ايها القلب اللجوج ،
المرهق بالاحزان ،
عهداً قطعتُ بألأ اضحك
حتى اذرى منك احزانك
نظير ما تذرّى الحنطة من احساكها
امّا قبل ذلك فلن اضحك !

ايتها العينان الباكيتان بغير دموع
واللتان لا تعرفان الكرى ،
عهداً قطعتُ بألأ انام
حتى انفي منكما اشباح الهمم والحوف
التي غشت ما فيكما من نور
وعلمتكما البكاء
امّا قبل ذلك فلن انام !

ايها الروح المتأوج امسِ بالانعام
والاخرس اليوم ،
عهداً قطعت بألاً اغنني
حتى أعيدك قيثاراً موقعة الاوتار
شجيرة الرنة
تحت اصابع الحب الفئان
اما قبل ذلك فلن اغنني !

يا صورة الله الفئانة
الضائعة اليوم في وادي الظل والحيرة
عهداً قطعت بألاً اموت
حتى امزق عنك استارك
واردكٍ مثلما كنتِ
فتنة عريانة تحت الشمس
لكنني اذ ذلك لن اموت !

السَّبَاقُ

لا تقل يا اخي قد خسرت السباق
اجل ، انني لأخفّ منك قدماً واوسع خطىً
إلاّ انّ سبيلك وسبيلي ابدأ يتلاقيان
في خواء الزمان حيث لا سبل ولا شعاب

سريعة هي الريح
ولكنّ النسيم الناعس الذي يلدها
ثم يجمع في احضانها
ليس بابطاً منها

والعصفورة المرفرفة فوق وكرها ،
مهمة تبادت في الطيران ،
لا تستطيع ان تسبق الفراخ في الوكر
والنهر الذي يكرّ من ذروة جبل
معرّبداً مزيداً

ليس بأسبق الى الاعماق السحيقة الساكنة
من دمة او من قطرة ندى

قم بنا يا اخي ، قم بنا !
فالنهار ما يزال فتياً
ونحن ما نزال في المضار
وليس لنا ان نتساءل
عمن هو السابق واللاحق
إلا من بعد ان يتقلص المكان
وينصرم الزمان

والى ان يكون ذلك هات دموعك
لنفرق فيها ضحكي
طارحين عننا انقالها القتالة للروح
ولتسير كل في سبيله
غير آهين بالهازين
ولا بالساخرين
الباركين على جوانب الطريق .

اللقائ

يا طول ما فصلتنا غمار ونجاد !
يا طول ما ابتهلنا من اجل هذه الساعة
التي ستجمع قلبين شتيتين
لينبضا بنبضة واحدة ،
وروحين اخرسهما البين
ليزقزقا كروح واحد !

وها هي تلك الساعة — ها هي
ساعة النبضات الثائرة ،
والتنهدات الحرساء ،
والشفاه المرتعشة بكلمات
تكاد تكون بذاءة"
ازاء الكلمات الواثبة من العينين
بغير استئذان

ها نحن نذوب من جديد
في عناق طويل
ومحُوكٍ احلاماً لا تشعب
من خيوط حبٍ لا يشمخ ،
وآذاننا صماء دون زحف الثواني الحثيث ،
واعيننا عمياء عن كل ما في الفضاء

ها جراح الامس تتفتح عن اوجاع
نضجت اليوم فتحوّلت بلساً وهناء ،
والحقول التي بذرنا فيها من قبل
حسراتنا

نحصد منها اليوم افراحاً
لا عهد للارض بامثالها

ولكن ... واهاً لك ايها القلب
الجامح ، الخؤون ، المرهق والمرهق !
ما بالك تُسرُّ لي امنية جديدة
فتشبهني لو ان ما كان بيننا وبينها
من نجاد وغمار

لم ينطوِ قطّ ولن ينطوي
كيا أقيم وإياك في سعيِ سرمدِيّ
بانتظارها ؟

١٩٢٨

الشِّرَاكُ

ناري تشبّ وتزفر ،
والشرار السجين في الجذوع والقشور
يتوانب الى فوق
فلا تلمحه العين
حتى تلقه ظلمة الليل في ثنايا جلايبها .
وانا - سجين الثواني والدقائق ،
والشرارة الدفينة في حمأة اللحم والدم -
ارقب رقصاتها العجيبة السريّة
وكانني في عالم مسحور

ايه أفئدة الغابات الظليلة !
أعلّك في وثباتك الملتهبة
انما تثبين من سبات الى سبات ؟

اذكركين أين كنتِ هاجعة منذ لحظة ،
ام تعرفين اين ستهجعين بعد لحظة ؟
ليس في يقظاتك النيرة القصيرة المدى
ولا شبه اشباح
لما فرستنه يد الحياة الحنون حول مضاجعك ؟
ألا ذكر فيها للجذور
التي حتمت على نفسها التنسك
في ظلمة الارض الابدية
كيا ترضع افنانها للجنة عصير الحياة
وتنهض بها الى عالم النور الجميل
والهواء الطلق !
ألا رسم فيها للغصون المتطالّة الى السماء ،
وللبواعم المتدثرة بشعاع القمر ،
وللخيوط الذهبية
تغزها الشمس بمغزها العجيب ،
وللرياح الهائمة
والنسمات التملئ بالحبّ

المغمى عليها عند الهجيرة
في احضان الشوح والسنديان ،
وللسموات الباكية ،
والسواقي المقهقة ،
والطيور التي كانت تترع احلامك
انغاماً شجيّة ؟

ايه شويبات تشعّ في جلد
ما طاله الشّعر ولا الفنّ ،
ماذا الذي تتغنّين به
اذ تصعدين سلّم النار
الى قمم غير هذي القمم
وغابات غير هذي الغابات ؟
أسيف نفة انا
فككّ ما كان بينك من اوامر المحبّة
وبعثر شملك في الفضاء ،
لذلك تنوحين وتنديين ؟
ام انا سيف رحمة

اطلقك من سجنك الطويل،

لذلك تتهللين وترغدين ؟

*

ناري تميد وتلهث وتلملم ألسنتها ،

والرماد يختم شفيتها على مهل .

والذي أخفاه عني تحت خاتمه

يأبى عليّ " كشفه الليل الغيور .

١٩٢٨

فِي حَسْبِي

أَرْضِعِ الشَّجْبَ فَتَرْضِعَنِي
أبدأ أبدا

أُتْرِعِ الْبَحْرَ فَيُتْرِعَنِي
أبدأ أبدا

أَبْطَأِ الْأَشْيَاءَ أَسْرِعَهَا
أبدأ أبدا

أَوْضِعِ الْأَشْيَاءَ أَرْفِعَهَا
أبدأ أبدا

أَبْعِدِ الْأَشْيَاءَ أَقْرِبَهَا
أبدأ أبدا

أَلِينِ الْأَشْيَاءَ أَصْلِبَهَا
أبدأ أبدا

*

إن شئتَ خير دليلُ
فَسِرْ بغير دليلِ
أو شئتَ أصفى خليلُ
فعمش بغير خليلِ

*

أنتِ البحر في مَدَّة
وجئت البحر في جزيرة
فلا بالمدِّ أدناني
ولا بالجزرِ أقصاني
فقلت ورافقه قولي :
أنا والبحر سيَّان

١٩٢٨

الاجتَمَاعُ

على عُصَبٍ متوحد
من شجيرة متوحدة
وَرَيْقَةٍ متوحدة
غارقة في بيمٍ أحلامها

بيننا السماء من فوقها صفيحة هائلة دكنا
تتلاطم في قلبها الأسود هوج الرياح
ناسجة من سواده كفنًا للأرض فائق البياض .

أثرابها ، جيرانها ، اصحابها
تساقطوا من حولها من امدٍ بعيد
وواحد منهم لم يرجع
ليخبرها عن العالم السفلي
حتى البلابل التي كانت ترنم

حول سريرها صباح مساء
تحوّلت غرباناً
تنعب فوق رأسها نعيب السوء

لكنّها لا حزن في قلبها
ولا فرح
فهي تميل بطمأنينة
مع الغصن انسى مال
عارفة ان كسلّ أغديتها
قد أصبحت أمسية
فعلى وجهها المتجمد البليل -
مثلما في قلبها المستيقظ الأمين -
قد تعانقت الفصول كلها .

١٩٢٨

لِيَجْزُوا!

هذي القلوب وهذي العقول
الدارجة ابدأ على المطّاط والحديد
الى حيث لا يعلم إلا الله ،
وهاته الافدام المتسارعة ابدأ
تحت لهيب سياط الشهوات الجامحة
من فخر الى فخر ، ومن شرك الى شرك -
كيف لنا يا نفس ان نأشبهها ؟
انها لتبتغي محجّاتٍ بغير عدّة
حين لا نبتغي نحن ولا محجّة
فتنحّي من طريقها
ودعها تعبر .

ألم نطوّر الزمان كلّه في الآن
ونحشر المكان كله في ههنا ؟

ألم يتبوا الموت والحياة من جيبتك
عرشاً واحداً
أليساً على عرشهما
في عناق حبٍّ سرمدى ؟
فماذا عسانا نشتهي بعد ،
وممّ نجزع ؟

لذاك إذا ما سمعت الجماهير المتأوجة
قارعةً طبوها ،
نافخة في زمورها ،
طالبة بالخاح حقّ المرور ،
تنحّي ساكنة عن طريقها ،
ودعيتها تعبر !

١٩٢٩

أَفِيقِي

أفريقي يا حبيبتى !

هوذا الليل يتعري على التلال

وفي ثنايا جلابيبه المحركة من الاحلام

ثنية يجمع فيها ذلك الحلم النوراني

الذي جعلنا أسنن من كل أمس

وافتى من كل غد

هوذا الفجر يترع من جديد

اجران الصباح بالنور

حيث لا مندوحة لكل ليل

من تعويد ما ولد من اسرار

أفي ساعديك يا حبيبتى قوة

لاقتبال الحلم العتيد عمده ؟

أفي تديك يا حبيبي لبن

لشفتيه الطاهرتين ؟

أتعلمين يا حبيبي انه ساعة تفضيبنه

يعود خلصة الى تلافيف الظلمة

ولا يرجع الى الابد ؟

وإلا - فنامي يا حبيبي

حتى انبلاج فجر غير هذا الفجر .

١٩٢٩

الحجائبك

انا هو المنوال والخيوط والحائك
وانا احوك نفسي من الاموات - الاحياء ،
اموات الأمس ، واليوم
والايام التي ما وُلدت بعد
والذي احوكه بيدي
لا تستطيع قدرة ان تحلته
حتى ولا بيدي

تلك هي حكايتي يا عابر السبيل
فاضرع معي
كيا تكون المحببة فائدة لكوكك ،
مثلها هي فائدة لكوكي ،
في هذه اللحظة التي اراك فيها على منوالي
صورة سرية كالتقدر
وسراً سرمدياً كأنه .

والآن سير في سبيلك ،
ولا تقل لي وداعاً !
فانا لا اقول وداعاً لأحد
انا ماضٍ في جياكتي .

١٩٢٩

يَا عَقَّكَ!

يا عقل خلّ عنك إرشادي
فالיום اذني لا تعي ما تقول
أمّا وقد اهتديتُ إلى الكأس
كأسي -

وإلى الحمرة البكر التي فتشت عنها دهوراً
فلن تستطيع فيما بعد
أن تحتم بجأحك
على شفتي العطشتين ،
ولا أن تغلّ باغلاك
يديّ الجائعتين
ولن تستطيع بعد اليوم
أن اخدع قلباً لفحه العطش
بضبابك الذي لا ندّي فيه

أَمِنْ الإِثْمِ إِنْ أَدَعُو هَذِهِ الْكَأْسَ كَأْسِي ؟

إِذَا دَعَانِي أُمَّتٌ أَيْمَانًا

فَأَنَا مَا لَمَسْتُهَا لَمَسًا

إِلَّا قَفَزْتُ أَبْدِيَّاتٍ ،

وَعَوَالِمَ شَاسِعَاتٍ

وَلَا تَنْشَقَّتْ عَيْبُهَا

إِلَّا وَجَدْتَنِي فِي قَلْبِ الْجَمَالِ

مَلْتَهَبًا بِلَهْبِهِ

وَلَا سَكْرَتٍ بِجَمْرِهَا

إِلَّا أَمْتَوَجْتُ 'بِعَدَمِ الْفَنَاءِ

وَأَحْسَسْتَنِي الْكُلَّ فِي الْكُلِّ .

١٩٢٩

يَا وَحْدَانِي

ايه وحدتي ،
ما اخالها تستطيع ان تجوب سمواتك
التي لا شوس فيها ولا اقمار ،
وان تطأ صحاريك
التي لا دروب فيها ،
وان تمخر بمجورك
التي لا شواطئ لها ،
وان تسبر اغوارك
التي بغير قرار ،
وان تتسلق قممك القاسية الجرداء ،
وان ترقص بقدميها المجنحتين
على طحلبك الزلتي
ولا اخال شفتيها المعسولتين تقويان

حتى على لمس كأسك
الملاى علقماً بكرةً
ولا قلبها البتول فادراً ان يسمع
صراخ احلامك المتشرّدة

كنتُ وياكٍ وحيدَين يا وحدتي
ووحيدَين سنبقى الى آخر الدهر
ولكن ، لله ما افصحنا اليوم
يا وحدتي
وما اغنانا
فنحن بها وفيها ومعها
نصافح الازل يمينانا
والابد بيسراننا .

١٩٣٠

الجوع

لقت الافدار في قلبي حبة
وسرعان ما اشتبكت جذورها وقادت ،
وضخمت ساقها وتعال
والتفت اغصانها وترامت
الى ان حجبت عني الارض
والسما

وها هي اليوم مثقلة بثمار
ما اخال الملائكة يتذوقون مثلها
وانا الذي يغذيها بعصير قلبه -
وان الكُجائعا حتى التلف -
لست اجرؤ ان امدّ يدي
الى ثمرة من ثمراتها.

همس الجفون

٩	أغمض جفونك تبصر .
١٠	النهر المتجمد
١٤	أخي
١٦	من انت يا نفسي
٢٢	حبلى التمني .
٢٦	من سفر الزمان
٢٨	لو تدرك الاشواك
٣٥	ابتهالات .
٤٠	صدى الاجراس
٤٦	الطريق .
٤٧	اوراق الخريف
٥٠	تقدير أفكار
٥٢	التائه
٥٥	افاق القلب .
٦٤	الخير والشر
٦٥	انشودة .
٦٨	قبور تدور .

٧١	لما رأيت الناس
٧٣	الطمانينة
٧٥	يا ريفي
٨١	ذمك الايام
٨٣	الى دودة
٨٧	تربعة الرياح
٩٣	اهم
٩٤	قتش لقلبك
٩٦	العراك
٩٧	يا بحر
٩٩	بين الجماعم
١٠٢	الى M.D.B.
١٠٨	الآن
١١٣	تدبة رأس السنة
١١٦	صرفت حبيتي عني
١١٩	عهد قاطع
١٢١	السباق
١٢٣	اللقاء
١٢٦	الشرار
١٣٠	شهر يفتي
١٣٢	الاكتمال

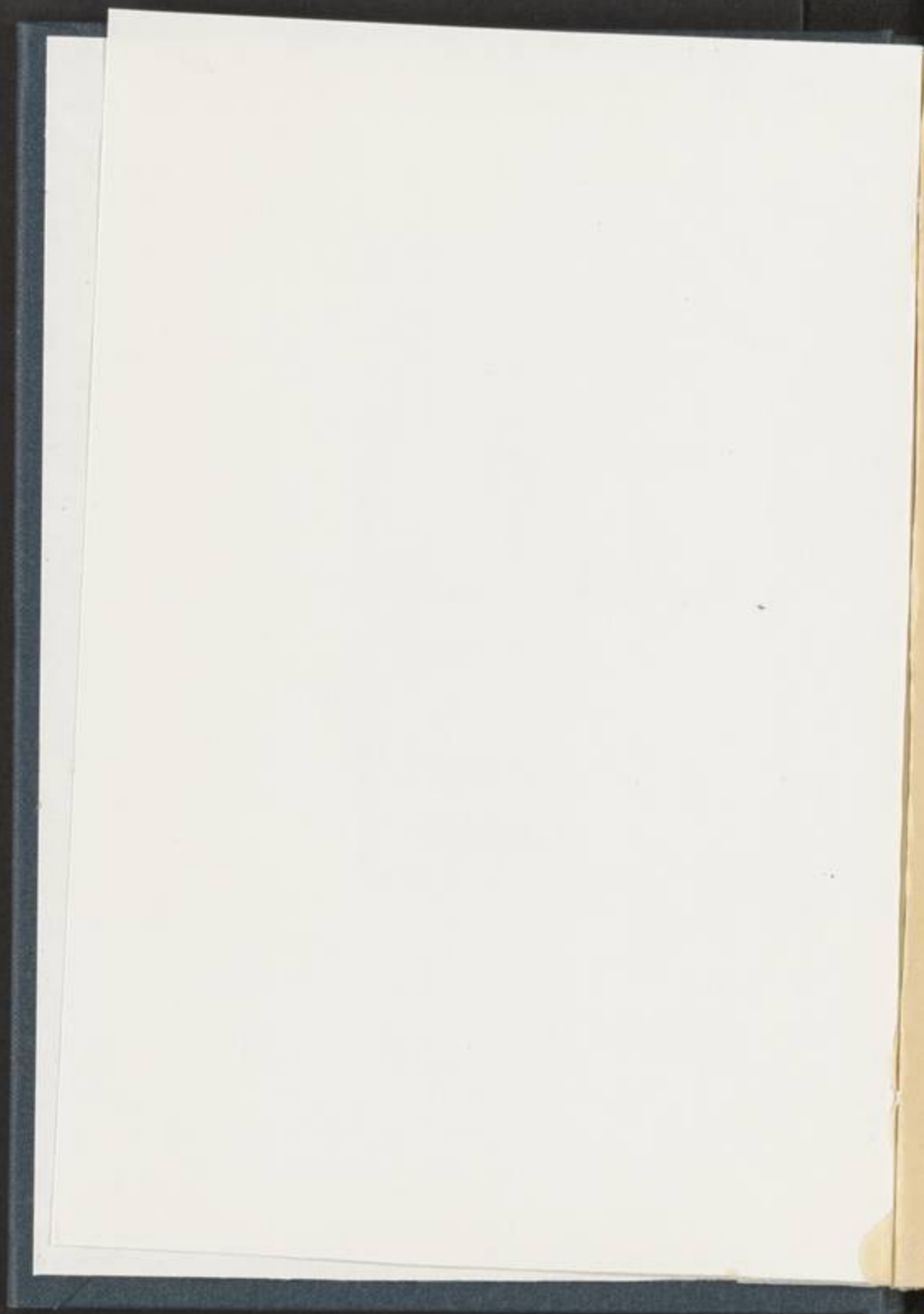
١٣٤	ليبروا
١٣٦	أفقي
١٣٨	الحائك
١٤٠	يا عقل
١٤٢	يا وحدتي
١٤٤	الجوع

1
2
3
4
5
6

للمؤلف

الآباء والبنون
الغربال
المراحل
جبران خليل جبران
زاد المعاد
كان ما كان
همس الجفون
البيادر
كرم على درب
لقاء
الاوثان
صوت العالم
مذكرات الارقتش
النور والديجور
مرداد « بالانكليزية »
مرداد « بالعربية »
جبران خليل جبران « بالانكليزية »
مذكرات الارقتش « بالانكليزية »

1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900







Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University

NYU - BOBST



31142 00778 5879

PJ7852.A5 H3 1952

Hams al-ju